مرفوع على المنابر والمنارة وعلى لسان كل عالم وذاكر الى اخر الدهر يبدء بذكر الله ويثني
بذكرك ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر وانما الابتر
هو شانيك المنسي في الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن وكانوا يقولون ان
محمدا صنبور اذا مات مات ذكره وقيل نزلت في العاص ابن وايل وقد سماه الابتر
والابتر الذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرء سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات
بكل قربان قربه العباد في يوم النحر ويقربونه

سورة الكافرين مكية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره قالوا فاستلم
بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملاء من قريش
فقام على روسهم فقراها عليهم فايسوا لا اعبد اريدت به العبادة فيما يستقبل لان لا
لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال
الا ترى ان لن تاكيد لما تنفيه لا وقال الخليل في لن ان اصلها لا ان والمعنى لا افعل في
المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلب منكم من
عبادة الهي ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه
يعني لم تعهد واميني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت
كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد
الله في ذلك الوقت فان قلت فلم جاء على ما دون من قلت لان المراد
الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
ولا تعبدون عبادتي لكم دينكم ولي ديني لكم شرككم ولي توحيدي والمعنى اني نبي مبعوث
اليكم لادعوكم الى الحق والنجاة فاذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كفافا ولا تدعوني الى
الشرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الكافرين فكانما قرء ربع القران
وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر

سورة النصر مدنية وهي ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل
والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة روي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة
الوداع فان قلت ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت
النصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها والفتح فتح البلاد

والمعنى

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي ديني
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

فامامن
راضية
وما ا
بسـ
الهاكم
سوف

والمعنى نصر رسول الله على العرب او على قريش وفتح مكة وقيل جنس نصر الله المؤمنين
وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر مضين في شهر رمضان سنة ثمان ومع
رسول الله عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوايف العرب واقام بها خمس عشرة
ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما
ترون اني فاعل قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له
فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم بايعوه على الاسلام في دين الله في ملة الاسلام
التي لا دين له يضاف اليه غيرها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه افواجا
جماعات كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا
او اثنين اثنين وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه في ذات يوم فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا وقيل
اراد بالناس اهل اليمن قال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت قال رسول الله الله اكبر
جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان
والحكمة يمانية وقال اجد نفس ربكم من قبل اليمن وعن الحسن لما فتح رسول الله اقبلت
العرب بعضها على بعض فقالوا اما اذ ظفر باهل الحرم فليس به يدان وقد كان الله
اجارهم من اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم فكانوا يدخلون في الاسلام افواجا من غير
قتال وقرء ابن عباس رضي الله عنه فتح الله والنصر وقرئ يدخلون على البناء للمفعول
فان قلت ما محل يدخلون قلت النصب اما على الحال على ان
رايت بمعنى ابصرت او عرفت او هو مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك
فقل سبحان الله حامدا له اي فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد من ان
يغلب احد على اهل الحرم واحمده على صنعه او فاذكره مسبحا حامدا زيادة في عبادته
والثناء عليه لزيادة انعامه عليك او فصل له روت ام هانئ انه لما فتح باب الكعبة
صلى صلاة الضحى ثماني ركعات وعن عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يكثر قبل
موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك والامر بالاستغفار مع
التسبيح تكميل للامر بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراز عن المعصية
وليكون امره بذلك مع عصمته لطفا لامته ولان الاستغفار من التواضع لله
وهضم النفس فهو عبادة في نفسه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر في اليوم
والليلة مائة مرة وروي انه لما قراها رسول الله على اصحابه استبشروا وبكى العباس
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال
انها لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)